الإعلام المحلي المسموع ودوره في المجتمع

أ. بغدادي خيرة
أستاذ مساعد أ
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

الملخص

لقد عرف العالم تحولات عميقة في بنياته الاجتماعية و الثقافية و السياسية والاقتصادية نظرا للتطور الهائل لوسائل الإعلام الجماهيري بكافة أشكالها و تعددها ، الأمر الذي أدى إلى سهولة الحصول على المعلومات في أقصر وقت ممكن فقد افرز التطور التكنولوجي أشكالا حديثة للإعلام .

و الاتصال حيث تعددت الاختيارات أمام الفرد فأصبح هو الذي يختار ما يشاهده وما يسمعه و باعتبار أن هذه الوسائل تحولت إلى مؤسسة اجتماعية تصدر قيمها للمجتمع و أحد أشكال الوعي المجتمعي الحديث لما تحمله من قيم و صور و ما تعرضه من ثقافة فسيفسائية عبر محتوياتها ،فالفرد في المجتمع أصبح يتعرض إلى أكثر من وسيلة إعلامية في نفس اليوم و الزمن ، أينما حل نتيجة توفر الاختيارات ويعتبر الإعلام المحلي أحد روافد هذا التطور كونه ، النافذة التي يرى من خلالها الأفراد انشغالاتهم وتطلعاتهم، فهو موجه إلى مجتمع محدد جغرافيا يعرف بعاداته و تقاليده إذن خصوصيات ثقافية أي ما يعرف بالمجتمع المحلي .

Résumé :

Il savait que le monde a connu de profondes transformations dans sa structure de vue social, culturel, politique et économique du formidable développement des médias de masse sous toutes ses formes et la variété qui a conduit à la facilité d'accès à l'information dans les plus brefs délais et si les médias ont été l'épine dorsale de la société moderne est la nature de l'influence de la social et donc culturellement dans la communauté à travers les médias, qui est l'épine dorsale de la société et la fenêtre que la vue à partir duquel les individus voir leurs aspirations, comme une invite à la communauté spécifiques définies géographiquement et les traditions,

المنارة للاستشارات

la vie privée culturelle, connue sous le nom de la communauté locale un moyen et a également donné le développement technologique des formes modernes de l'information et de communication où il y avait de nombreux choix à la personne qui apporte de choisir et de regarder ce qu'il entend et les médias locaux un affluent de cette évolution .

الكلمات المفتاحية : الإعلام المحلي ، المجتمع المحلي ، الخصوصية الثقافية ، مجال تفاعلي، التركيبات الاجتماعية

تمهـــيد

إذا استقصينا التراث العلمي في مجال الدراسات السسيواعلامية نلاحظ أن معظمها تركز حول تكنولوجيا الاتصال الحديثة و الإعلام المركزي كالتلفزيون و الفضائيات و الانترنت والصحافة الالكترونية في حين أن الإعلام الإذاعي المحلي والإقليمي لم يحظ بالاهتمام من حيث الدراسة والتحليل من طرف الباحثين رغم أهميته في المجتمع والجماعات الصغيرة التي يتكون منها و التي تتميز بتطلعاتها و اهتماماتها الخاصة ويعزى ذلك إلى الثورة التكنولوجية التي أفرزت توجهات جديدة و انفتاحا متعدد الاتجاهات على الآخر إضافة إلى ذلك ظهور هذا النوع من الإعلام أي المحلي الذي يتميز بخصوصياته في فترة وجيزة جدا خاصة في الجزائر مقارنة بالدول العربية الأخرى .

لذلك أردنا أن تكون لمستنا في هذا المقال مساحة تفتح باب البحث و النقاش في مجال الإعلام المحلي الذي لا يقل أهمية عن الإعلام المركزي من حيث طبيعته و أهدافه و دوره وعليه سوف نتطرق في هذا المقال إلى الإذاعة عموما لنصل لنتطرق إلى الإذاعة المحلية من حيث مفهومها وخصائص هذا النوع من الإعلام كمجال تفاعلي يعمل في سياق اجتماعي خاص و دوره المتعدد و أسباب انتشاره وكيفية التخطيط له بالتركيز على خصائص الإذاعة المحلية في الجزائر و أسباب تأسيسها و أهدافها .

خصائص الإذاعة كوسيلة إعلامية :

فالإذاعة هي إحدى الوسائل الجماهيرية الهامة التي لعبت دورا لا يستهان به في تاريخ المجتمعات ، نظرا للخصائص التي تنفرد بها ، فهي تتمتع بقوة إعلامية فائقة و قدرة على تخطي الحدود و المسافات في ظرف زمني قصير جدا ، حيث يوصف الراديو بأنه « وسيلة عمياء « لكونه يعتمد على الكلمة الشفهية والمنطوقة إلى جانب هذه المميزات فان ماكلوهان يصنفها بين الوسائل الحارة حيث يرى « أن للراديو سلطة تجعل الناس

المنارة للاستشارات

يشاركون في حياة الآخرين « Macluhan (1967 p20)

بدوره يرى(Lazarsfeld 1974 P 12) « بان قدرة الراديو لا يمكن أن تقارن إلا بقدرة القنبلة الدرية»

إن هده السمات التي ذكرناها جعلت الإذاعة تتمتع بهده الفعالية العظمى ، لا سيما في الجانب الثقافي و التربوي حيث تعتبر الإذاعة كما يقول (يوسف مرزوق 1985 ص 12) « جامعة شعبية كبيرة تخاطب الأمي و المتعلم و تنقل الثقافة و العلم و الفن و الترفيه «

إذا كان التلفزيون في العشرية الأخيرة بدأت أهميته تقل وتنقص فان بعض الملاحظين راو أن هناك وسيلة أكثر اتساعا و اختراقا للحدود و هي الراديو خاصة في استخدامه لأغراض تربوية حيث يرى ويلبر انه « إذا كان من اللازم اختيار وسيلة للتربية لمعظم الدول التي تريد أن تلبي حاجات نظامها التربوي فذلك يكون عن طريق الراديو» (Welber ، 1979 ، p21)

أم(Philippe coom P24)فيرى من جهته :» انه من الخطأ الفادح إذا لم نستغل القوة الاقتصادية و التربوية للراديو « في حين يرى (Mcanay Emile P 24) « إن فوائد الراديو من أهم الموارد الأكثر استجابة و التي هي في متناول مختلف الدول».

يذكر(Levenson1417 P150) ما يزيد على اثنتي عشرة ميزة للإذاعة السمعية منها –تثير العواطف و تحدد الاتجاه وتعطي المدرس المزيد من الصلاحيات و الشجاعة تساعد الطالب (المتعلم) على المشاركة في العملية التعليمية و لا تعطي للمدرس فرصة لان يتولى العملية التعليمية بمفرده كما يحصل في الفصل الدراسي التقليدي وتساعد الطالب على التخيل و التمييز بين الأشياء و تساعد على تطوير المنهج والمعلومات .

كما يستطيع الراديو أن يصل إلى جماعات خاصة مثل الأفراد الكبار في السن والأطفال والأقل تعليما و المتعلمين و غيرهم من الجماعات المختلفة التي قد يصعب علينا الوصول إليها ، بوسائل الإعلام الأخرى و لا يحتاج الراديو إلى مجهود من المستمعين فالكثير من الناس مشغولين و ليس لديهم الوقت للقراءة أو المشاهدة و الراديو هو الوسيلة الوحيدة السهلة التي تبقيهم على علم بما حدث و الرسالة المذاعة قد تكون أكثر فعالية من الرسالة الشفوية (عبد العزيز 1980 ص 228–229)

و نستطيع أن نثبت هذه النظريات بأمثلة واقعية ، توضح من خلالها استخدامات الراديو لأغراض تربوية في ثلاث أصناف :

المنارة للاستشارات

أولا : تكلفة معظم المختصين يشير إلى أن التلفزيون يكلف أربع أو خمس مرات غلاء عن الراديو، مما يفرض جمهور ذو أبعاد متشابهة ، فقد استخدم الراديو لفترات معينة، في اليوم الدراسي ويستمع الطلبة إلى البرامج الإذاعية التعليمية وربما يتلو ذلك بمناقشة الاستعانة بمخطط تمهيدي يرسل مقدما إلى المدرسين وبين المواد التي بدأ تدريسها بالفعل بسهولة من خلال الراديو في مرحلتي الثانوي والابتدائي : اللغات والآداب والتاريخ والاجتماع والصحة وواجبات المواطنين وحقوقهم وقد جرى استخدام الراديو بشكل مكثف في تطوير هذا النوع من التعليم ولقد أصبحت بالفعل هناك محطات إذاعية متخصصة في التعليم وتميل أكثر إلى الطابع التثقيفي و عادة ما تشرف الجامعات أو المؤسسات التعليمية على مثل هذه المحطات و تتكفل بنفقاتها ومن خلال هذا المنهج يتعلم الفلاحون المزيد عن التطورات التكنولوجية في الزراعة ويستمع المتعطشون القلائل للثقافة في المناطق الريفية المعزولة إلى السيمفونيات أو المسرحيات الكلاسيكية .

والمؤكد أن عددا كبيرا ممن يستمعون إلى هذه البرامج التعليمية سيقومون بنقل المعلومات شفهيا إلى أصدقائهم وجيرانهم ونتيجة لذلك فان نسبة الجمهور الذي يتلقى هذه المعلومات بالفعل سيكون أكبر بكثير من حجم المستمعين أنفسهم وحتى إذا كانت التكاليف الإذاعية مرتفعة نسبيا وهي عادة ليست كذلك ومن هنا فان استخدام الراديو لتعليم قطاعات الجمهور التي تريد التعليم هو إجراء عملي، اقتصادي وذلك بشرط أن نكون مستعدين للتخلي عن الحجم الكبير للجمهور (عبد العزيز شرف ص 188) .

فالراديو التعليمي والمدرسي بإمكانه إتمام التعليم التقليدي و خاصة أثناء غياب المعلم ففي معظم بلدان العالم الثالث فان التعليم الجماهيري تدخل عليه تعديلات بالرجوع والعودة إلى هذه التقنيات الحديثة وعموما فان البرامج المدرسية لا تجد آذانا صاغية إلا من طرف التلاميذ أو المعلمين ولدينا أمثلة حول الأشخاص الذين يستمعون إلى إحدى الحصص المسائية حسب المستوى التعليمي و ذلك من خلال دراسة أجريت عام 1957 في بلجيكا حول مستمعي الراديو (Cazeneuve 1999 77P) .

البرامج	ابتدائي	ثانوي	جامعي
منوعات	٪ 71	٪ 61	٪ 41
ألعاب	٪ 46	٪ 38	٪ 18
حصص أدبية	٪ 15	٪ 37	٪ 46
حصص علمية	٪ 16	٪ 31	٪ 48

المنارة للاستشارات

لقد لاحظ Lazarsfield ن الفكر النقدي للمستمعين بالنسبة للراديو يزداد بارتفاع مستواهم التعليمي، كما دار الاستجواب الذي أجراه مع المستمعين حول المواد التي ترفع من معارف المستمع.

البرامـــــج	ابتدائـــــي	ثانـــــوي	جامـعي
ثقافة عامة	٪ 49	٪ 68	٪ 94
إعلام-رياضة	٪ 30	٪ 35	٪ 23
إعلام-ثقافة	٪ 17	٪ 28	٪ 33
لا شيء	٪ 36	٪ 20	٪ 14

فرغم أهمية الإعلام المركزي المتمثل في الإذاعات المركزية التي توجه برامجها للجمهور العريض إلا انه لا يمكن تجاهل دور الإذاعة المحلية التي تعتبر النافذة التي يرى من خلالها المجتمع المحلي تطلعاته وانشغالاته كونها تختص بجماعات اجتماعية تتحدد جغرافيا وإقليميا.

فالإذاعات المحلية إحدى هذه الوسائل الإعلامية ، الجماهيرية التي تتفاعل مع واقع وتطلعات المجتمع المحلي الذي يتميز بلهجاته المتنوعة و تراثه المحلي والتي تظهر من خلالها الخصوصية الثقافية للجماعات التي تتحدد جغرافيا في المجال الاجتماعي والثقافي فهي تتطرق إلى قضايا هذا المجتمع وتتعرض إلى مشاكله اليومية لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تعكس الإذاعة المركزية كل التركيبات الاجتماعية بتكويناتها الثقافية المختلفة و المتعددة داخل البلد الواحد و من ثم جاءت الإذاعات المحلية لتغطي هذه الخصوصيات لبعض المناطق خاصة النائية منها التي لا زالت تعاني من شبح الأمية وذلك من خلال بث برامج متنوعة بتنوع انشغالات مختلف الفئات الاجتماعية فماهي الإذاعة المحلية و ما هي خصائص الإعلام المحلي و من هو جمهوره ؟

مفهوم الإذاعة المحلية :

«إن الإذاعة المحلية كما يقول (شكري 1986 ص 8) جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا بمعنى أن الإذاعة المحلية تبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العيش فوق أرض محدودة المساحة، تخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة وهي تتفاعل مع هذا المجتمع، تأخذ منه و تعطيه ، تقدم له الخدمات المختلفة فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي .

المنارة للاستشارات

و يعرفها FELIX LIBRERO (P77.78) «بأنها هي الاستخدام النظامي للإذاعة بهدف تنمية الناس داخل منطقة جغرافية ذات حدود مكانية محددة بدقة وهذا يعني إذاعة بالراديو داخل منطقة جغرافية محددة لأية أناس ذوي طموح و خصائص مشكلات متشابهة إلى حد كبير»

نفهم من ذلك أنها ذات قوة إرسال منخفضة غالبا وهي تخدم مجتمعا محليا متجانسا تحاول أن تشرك أعضاءه في أنشطتها في محاولة لتنمية هذا المجتمع و هذا يعني « الإذاعة المحلية هي احد أشكال الاتصال الأكثر التصاقا بالمجتمعات الصغيرة المتميزة تبدأ منها وتنتهي إليها « (نوال عمر1991 ص 60) .

خصائص الإعلام المحلي :

الإعلام المحلي انعكاس-واقعي لثقافة مجتمعه، فهو انعكاس حقيقي لبيئته التي ينبع منها و هو موجه إلى سكان هذه البيئة بقيمهم وعاداتهم وتراثهم فيكون معبرا عن قيمهم و عاداتهم و تقاليدهم التي تشكل مضمونه ومحتواه .

الإعلام المحلي يستهدف خدمة احتياجات مجتمعه، فهو موجه أساسا الخدمة احتياجات أو تلبية حاجات سكان المجتمع المحلي، مناقشا قضاياهم ومشكلاتهم مقترحا الحلول التي تناسبهم .

- الإعلام المحلي يحقق التفاعل والمشاركة: إن تفاعل الجمهور ومشاركته في وسائل الإعلام المحلية تجعل الإعلام المحلي يقترب من المفهوم الإنساني فللاتصال الذي يعني تفاعلا ومشاركة وليس نقلا من مصدر آخر. (شكري عبد المجيد 1986)
- الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هو جمهور محلي بعينه، محدود من حيث العدد مقارنة بجمهور الإذاعات القومية أو الإذاعات الدولية .
- محتوى المواد التي تقدمها الإذاعة

وإذا كانت هذه خصائص الإعلام المحلي عموما فماذا عن خصائص الإذاعة المحلية في الجزائر و ما هي أهداف تأسيسها ؟

الإذاعة المحلية في الجزائر :

تعتبر الإذاعة الجهوية في الجزائر تجربة رائدة في مجال الإعلام المحلي الذي صاحب التحولات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي أفرزتها التعددية الإعلامية بصدور

المنارة للاستشارات

دستور 03 فيفري 1989 رغم تأخر ظهورها مقارنة ببلدان أخرى و يمكن تلخيص أسباب ظهور هذه المحطات في الجزائر إلى ما يلي :

1. نظرا للتغيرات التي أفرزتها التعددية كان لزاما على القطاع السمعي البصري وخاصة الإذاعي الذي لا يتطلب استثمارات كبرى أن يقترب أكثر من المواطن وهكذا أصبح ضرورة فتح قنوات إعلام على مستوى أفقي و منح الولايات الداخلية إذاعات محلية تتجه بالدرجة الأولى إلى سكان هذه المناطق أمر ملح .
2. ظهور الصحافة المستقلة فقد طبعت فترة التغيير السياسي لما بعد 1989 بتغييرات جذرية في الميدان الإعلامي و كانت أهم مظاهر هذه التغيرات التسريح القانوني لإمكانيات إطلاق صحافة خاصة سواء كانت معارضة أو مستقلة أو الاستفادة الخاصة من الموجات.
3. الرغبة في فك العزلة الثقافية و الإعلامية عن المناطق الداخلية النائية حتى تكون حافزا جديدا في التنمية المحلية في كافة المجالات .
4. الطلبات التي ميزت هذه الفترة من الجهات لإنشاء هياكل بث تسمح لها بإيصال صوتها عبر القناة و هذا يعني محاولة تبني صيغة « البرامج الجهوية » وذلك لملء الفراغ الإعلامي الذي تعاني منه مختلف المناطق البعيدة عن المركز (نورالدين تواتي 2009 ص 164)

خصائص الإذاعة الجهوية في الجزائر :

صاحبت الإذاعة الجهوية عدة ظروف أعطتها صبغة و مميزات خاصة وطبعت الجانبي الشكلي والضمني لها ومن بين ما تتميز به الإذاعة الجهوية في الجزائر نذكر ما يلي

1. تجربة الجزائر في ميدان البث الإذاعي الجهوي حديثة تقترن بالتجربة الديمقراطية نفسها.
2. المحطات الجهوية مشروع من المشاريع التوسعية للإذاعة الوطنية وبالتالي فهي امتداد للمؤسسة الوطنية للإذاعة .
3. الإذاعة الجهوية قطاع عمومي مع أن قانون الإعلام لعام 1990 يسمح بتحرير الموجات وبإطلاق المشاريع الخاصة .
4. سبقت المحطات الجهوية الهياكل المديرة لها من حيث النشأة فكان إنشاء مديرية تنمية الإذاعات المحلية والتي مهمتها تسيير هذه المحطات وتنسيق مهامها وتوجيه برامجها في سبتمبر 1993 في حين أن عدد المحطات في هذا التاريخ كان خمس محطات .

المنارة للاستشارات

5 . الإطلاق السريع والمفاجئ للمحطات كان يعبر عن مسايرة الوضع العام أكثر منه عن الحاجة إلى الإذاعة المحلية.

6 . بعض الإذاعات تتجاوز الحدود المحلية لنغطي أكثر من ولاية مما يجعلها جهوية أكثر منها محلية .

وعموما يمكن القول أن إطلاق المحطات الإذاعية المحلية تزامن مع تغيرات جذرية في الكثير من الجوانب وظروف فوران سياسي واقتصادي وثقافي لم تعرف له الجزائر مثيلا منذ ثلاثة عقود من الزمن، لذا سيمكن القول أن كل هذه الظروف صاحبت ميلاد الإذاعات الجهوية في بلادنا وأعطتها طابعا خاصا .

فتجربة العشرية الماضية أثبتت التفاوت الكبير بين تطلعات الإذاعات الجهوية وما وفرته فعلا مؤسسة البث الإذاعي والتلفزي من وسائل لضمان ارسال برامج هذه الإذاعات، مما قلص من رقعة التغطية و حرم مناطق يفترض أن يشملها البث من استقبال برامج إذاعتها الجهوية، الأمر الذي ولد مشاعر التهميش والإقصاء و العزلة لدى الكثيرين .

وبناء على هذا التشخيص شدد المشاركون في الملتقى الأول حول الإذاعات الجهوية (جانفي 2003) على نقطتين أساسيتين هما :

1 . ضرورة أن تتكفل مؤسسة البث الإذاعي والتلفزي بضمان إيصال برامج الإذاعات الجهوية في ظروف مقبولة عن طريق أجهزة الإرسال الملائمة التي تتجاوب مع الحاجة إلى تدعيم الإعلام الجواري وتعزيز الخدمة العمومية تحسبا لفتح القطاع السمعي البصري أمام المشاريع الخاصة.

2 . كما أن مواكبة هذا التطور يتطلب من المصالح التقنية للإذاعة السهر على التحقق من مجال التغطية وتقدير مداه، إلى جانب مراقبة نوعية الصوت الملتقط من طرف المستمعين و لتحقيق كل ما ينبغي الحرص على توطيد العلاقة التكاملية بين مؤسسة الإذاعة ومؤسسة البث الإذاعي و التلفزي.

3 . يجب ألان توسيع من أهداف ومهام الإذاعات المحلية، حيث أصبحت جزء لا يتجزأ من المشهد الإعلامي الوطني ولهذا نراها قد فرضت نفسها في كل مناطق الجمهورية حيث ألان يجب عليها أن تسعى إلى :

– السهر على أن تلبي شبكة البرامج و الاحتياجات الفعلية للمستمعين الذين تصلهم برامج الإذاعة والأمر يتعلق بالمضمون واللغة حيث يجب أن تتلاءم شبكة

المنارة للاستشارات

البرامج مع ما يحتاجه المجتمع المحلي وبلغته المحلية المتفق عليها، التنوير، التثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة .

- تنوير الرأي العام الوطني باطلاعهم على الأنباء الداخلية و الخارجية .
- تنمية الوعي و نشر الثقافة و تشجيع مختلف الفنون و الترويج لها .
- تحقيق التفاعل في عملية الاتصال الجماعي .
- محاولة إحياء التراث المحلي و المحافظة عليها .
- بعث الحيوية في التراث وإبقائه حيا في أذهان المستمعين وإخراجه إلى دائرة الضوء في صورة إبداعية .
- خدمة التنمية وخاصة أن قضية التنمية استحوذت على عقول وأقلام المفكرين والباحثين لدفع عملية التنمية وتحقيق الرفاهية للمجتمع النامي.
- خدمة المجتمع المحلي وتلبية رغباته
- تغطية الأحداث المحلية وتقديم الخدمات المختلفة للمجتمع بمختلف شرائحه عن طريق مشاركتهم و ممارستهم بحق الاتصال الذي يعتبر في الوقت الحاضر حقا من حقوق الإنسان
- المساهمة في شغل الأوقات « أوقات الفراغ » بالمسرحيات و الروايات الفكاهية أو المسلسلات الرياضية و المقابلات والمنوعات (نور الدين تواتي 2009)

أهداف تأسيس الإذاعة المحلية

إن الغاية من إنشاء الإذاعة المحلية في الدول النامية والتي تصنف الجزائر من ضمنها ليست نفسها في الدول الأكثر تقدما والتي وصلت إلى ما يطلق عليه الإذاعات المتخصصة مثل: الإذاعات التعليمية، إذاعة الخير، الإذاعات الخاصة بالزنوج ...الخ ومع تعقد الاتصال والغزو الثقافي الكبير وتعمق الصراع الحضاري وازدياد السكان في شكل غير محسوب كان من الضروري إنشاء الإذاعات المحلية وإبرازها وسط الزخم الثقافي الكبير الذي يصلنا من جميع الجهات .

- فتقدم الإذاعة الجهوية كل ألوان الإنتاج الإذاعي من برامج ترفيهي وبرامج دينية وثقافية وإعلامية وبرامج تعليمية وأخرى اقتصادية كما تقدم بعض الخدمات الإعلانية التجارية ضمن برامجها .

المنارة للاستشارات

- خدمة مستمعي المجتمع المحلي وتقديم المواد التي لا يتيسر تقديمها في البرنامج العام للإذاعة المركزية بالنظر إلى القاعدة الشعبية العريض للمستمعين بتقديم ما يحتاجونه دون مضايقة الراغبين عن هذه المواد المقدمة .
- الهدف منها أيضا خدمة الثقافة الوطنية وتعمق جذورها عن طريق ما يقدم من برامج و أبحاث حفاظا على الإرث الحضاري والثقافي لكل منطقة وإبرازها .
- إبراز الثقافة الشعبية المحلية خوفا من اضمحلالها، كونها أساس من أسس الشخصية الوطنية و التعريف بتقاليد المنطقة وخصوصيات سكانها خاصة أن المجتمع الجزائري فسيفساء من العادات والتقاليد.
- توسيع المستوى الديمقراطي والحق في الإعلام وتحقيق النهوض بكل جهات الوطن ومواجهة مشكلاته والبحث عن حلول لها .
- تحقيق التنمية الفكرية عن طريق نقل ما يريده الجمهور المحلي مستندين في ذلك إلى خبرة الناس و شعورهم ونظرتهم إلى الحياة والاقتراب منهم.
- الاهتمام بالبحوث ورغبات الجمهور والتعرف على مشكلاتهم والوقوف على اهتماماتهم ومعنى ذلك أن الإذاعة تأخذ في اعتبارها رغبات جمهور المستمعين واقتراحهم وما يتوقعون منها.
- إن نجاح الإذاعة المحلية يتوقف على نجاحها في إشعار جمهورها أنها ملك لهم وليس ملكا لسلطة أخرى كما هو الحال مع إذاعة الصومام بحيث أن الشعور أن الإذاعة لا تعبر عن انشغالاتهم وأنها ملك لسلطة أخرى دفع بهم إلى محاولة حرقها .
- الإعلام المحلي تظهر أهميته الإعلامية في توصيل وتبسيط وحسن تنفيذ ومتابعة الأهداف المحلية والتنموية العليا وتغطية الأخبار والأحداث المحلية التي لا تغطى وطنيا .
- تحقيق فرصة الاتصال الجماهيري (الاتصال المستمر بالجمهور المحلي) وحرية التعبير ومنبر حر بالنسبة للأشخاص و الأعضاء الراغبين في تبليغ السكان بالمواضيع ذات المصلحة المشتركة وكذلك تحقيق التفاعل في عملية الاتصال الجماعي .

وتهدف أيضا إلى المشاركة بالإنتاج لصالح القناة المركزية الوطنية ، كل هذه الأهداف جعلت للإذاعة الجهوية مكانة في الوسطين الإعلامي والجماهيري ويظهر ذلك من خلال درجة تبني بعض الجهات للإذاعات المحلية حيث أصبح جمهورها لا يصدق الخبر إلا إذا أعلنته إذاعتهم. (نور الدين تواتي 2009 ص 164)

المنارة للاستشارات

أسباب انتشار الإذاعات المحلية :

العامل الجغرافي :

يعد العامل الجغرافي من أهم العوامل التي تؤثر على النظام الإذاعي في أي دولة فحجم وشكل الأرض في أية منطقة أو دولة له تأثير كبير على نظامها الإذاعي حيث لا تستطيع أحيانا الإذاعة المركزية أن تغطي كل أجزاء الدولة ولا يمكنها أيضا أن تلبى احتياجاتها .

عامل اللغة :

حيث تعتبر اللغة احد أهم العوامل التي تؤثر على الأنظمة الإذاعية إذ إن تعدد اللهجات واللغات داخل الدولة الواحدة قد يشكل عائقا أمام الإذاعة في بعض الأحيان وهذا يؤكد الحاجة إلى إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلغتهم .

التحفيز للمشاركة في التنمية :

تمثل التنمية احد العوامل والدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من اجل تفعيل المشاركة في التنمية حيث إن الدول النامية لا تستطيع إن تحقق أهداف التنمية دون إن تولى اهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية وقد أدركت دول عديدة ان أفضل أساليب الإعلام لتحقيق مشاركة فعالة من جانب الجماهير في خطط وبرامج التنمية هو الوصول إلى هذه الجماهير في بيئاتهم المحلية ، فأنشأت عديدا من وسائل الإعلام المحلية كالصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التليفزيونية المحلية ، وهكذا أصبح هذا النمط من الإذاعات ضرورة لكافة الدول المتقدمة والنامية ومن المعروف أن الأفراد لا يمكن أن ينسلخوا عن بيئتهم المحلية حيث يزداد الارتباط بالإعلام المحلى الداخلي بما يتفق مع خصوصية المكان والشعوب والثقافات.(الموسوعة الإعلامية 2009 ص44)

أسس التخطيط للإذاعة المحلية :

عند التخطيط للإذاعة المحلية يجب الأخذ في الاعتبار عدة عوامل أساسية تعتبر بمثابة الأسس التي يمكن أن يتم خلالها تحقيق أهداف الإذاعة المحلية وتتمثل هذه العوامل فيما يلي :

نطاق التغطية الجغرافية :

يختلف نطاق التغطية الجغرافية التي تغطيها الإذاعات المحلية ووفقا للإطار الجغرافي تختلف المساحات الجغرافية التي تغطيها الإذاعات المحلية فهناك الإذاعات المحلية التي تغطى مدينة كبيرة وهناك الإذاعة الإقليمية التي تغطى إقليما يغطى عدة محافظات أو مدن

المنارة للاستشارات

الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الخطة :

تعتبر الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الخطة الإذاعية من العوامل الهامة ووفقا لهذا الإطار الزمني للتخطيط ينقسم التخطيط الإذاعي إلى : تخطيط بعيد المدى وهو التخطيط الذي تكون أهدافه بعيدة المدى وتحتاج إلى فترة زمنية طويلة لتحقيقها ، تخطيط قصير المدى وهو التخطيط الذي تكون أهدافه قصيرة المدى وتحتاج إلى فترة زمنية قصيرة لتحقيقها ويضاف إلى ذلك فترات الأزمات التي تستلزم معالجة خاصة تتناسب مع الحدث او الأزمة الطارئة المرتقبة .

ساعات الإرسال وقوته :

والمقصود هنا أن تكون ساعات الإرسال التي تبثها الإذاعة المحلية ملائمة من حيث عدد ساعات البث ومواعيده بما يتلاءم مع ظروف الجماهير المستهدفة هذا إلى جانب قوة الإرسال ووضوحه مما يؤثر في عمليات التلقي .

ثقافة المجتمع :

تعتبر ثقافة المجتمع من المتغيرات المهمة التي لابد من وضعها في الاعتبار عند التخطيط للإذاعات المحلية حيث أن الإذاعة المحلية تنطلق في أداء وظائفها من منطلق محلى يضع في اعتباره السمات الرئيسية للمجتمع المحلى الذي يخاطبه مما يستلزم أن تستمد كل إذاعة محلية برامجها من هذا المجتمع لذلك تعتبر ثقافة المجتمع المحلى مصدرا مهما وعاملا رئيسيا يؤثر في القائمين بالاتصال في اختيارهم للمواد الإذاعية التي يقدمونها لذلك فانم الإذاعة المحلية أكثر قدرة على فهم وتحديد ثقافة المجتمع المحلى لأنها مجتمع محدد ومتناسق في مختلف النواحي .

القائم بالاتصال :

من الضروري اختيار العاملين من المذيعين ومقدمي البرامج والمعدين والمخرجين وخلافهم من أبناء المجتمع المحلي لاتهم اقدر من غيرهم على فهم طبيعة مجتمعهم وتحديدا احتياجات أفراده أو على الأقل يدركون جيدا طبيعة هذا المجتمع ويتعاطفون معه ،، كذلك لابد الاهتمام بتنظيم الدورات التدريبية للقائمين بالاتصال والتي تعمل على تنمية مهاراتهم تلك المهارات التي يحتاجونها كي يؤدوا عملهم بكفاءة ولكي يتفهموا مشكلات المجتمع ودوافعه

المنارة للاستشارات

الجمهور المستهدف :

يعتبر المستقبلون لكل إذاعة محلية والذين يشكلون جمهور المستمعين والمشاهدين من أهم عناصر العملية الاتصالية حيث أنهم المستهدفون من البث الإذاعي وهم في الوقت نفسه هدف العمل البرامجي كله وبالتالي يتوقف تحقيق أهداف الإذاعة على الوصول إليهم والتأثير فيهم على مستوى المعرفة والاتجاهات والسلوكيات ،، لذلك لابد أن تراعى الإذاعات المحلية طبيعة الجمهور المستهدف وخصائصه واتجاهاته واحتياجاته ورغباته عند اختيار البرامج والمواد الإذاعية حيث أن احتياجات الجمهور تتعدد وتختلف باختلاف البيئة الجغرافية والمستوى التعليمي والثقافي وأنواع المهن وباختلاف الفئة العمرية والنوع الإعلام والتنمية المحلية

تعتبر تنمية المجتمعات المحلية من أهم القضايا التي تهتم بها الدول المتقدمة والنامية للإسراع بعجله التطور والنمو لذا ترسم السياسات الإعلامية وتضع الخطط من أجل تنمية تلك المجتمعات سواء من خلال وسائل الإعلام قوميه أو محليه ولكن يزيد هذا الاهتمام بدور وسائل الإعلام المحلية حيث يتعاظم دورها في هذا الشأن نظرا لأنها تنبع من هذا المجتمع تؤثر فيه .

على أنه إذا كان الإعلام المحلي قد نشأ معبرا عن احتياجات و اهتمامات محددة من قبل فإنه حاليا يمثل مطلبا قوميا وحيويا من ناحية التخطيط ومتابعة الأهداف القومية التنموية وتتأثر به بحيث تتجسد أهمية الإعلام المحلي في توصيل وتبسيط وحسن تنفيذ ومتابعة الأهداف القومية التنموية العليا ويساعد علي خلق تناغم اجتماعي بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة بدلا من أن يعزف كل قطاع في واديه لحنا مختلفا. ويتميز استخدام وسائل الإعلام المحلية في التنمية عن غيرها من الوسائل بما يلي:

- ارتباطها بالبيئة المحلية وثقافة المنطقة التي تخاطبها.
- إمكانية التنسيق مع المؤسسات والهيئات المحلية وتحقيق الترابط بين الأجهزة التنفيذية والشعبية وبين الجمهور لدعم جهود التنمية
- تستطيع القنوات والشبكات المحلية تدعيم وتطوير نمطا اتصاليا جيدا يقوم علي نطاق أفقي ويمكن الجماهير من المشاركة الفعلية في خطط وبرامج التنمية.
- إن القائمين بالاتصال في هذه القنوات والشبكات المحلية يكونون في الغالب من أبناء المنطقة ويعايشون مشاكلهم واحتياجاتهم الإعلامية

المنارة للاستشارات

- تتكامل هذه القنوات والشبكات المحلية مع القنوات المركزية حتى تتحقق التنمية بشكل قومي شامل.
- دور من يحمل ردود الأفعال من الناس إلي المسئولين بعد إعداد مشروع الخطة.
- دور المنظم لمناقشات واسعة وعريضة تشرك فيها الجماهير بالرأي، حتى يتوفر بالخطة أكبر قدر من الديمقراطية للمسؤولين.
- ويتميز استخدام وسائل الإعلام المحلية في التنمية عن غيرها من الوسائل بما يلي : ارتباطها بالبيئة المحلية وثقافة المنطقة التي تخاطبها.
- إمكانية التنسيق مع المؤسسات والهيئات المحلية وتحقيق الترابط بين الأجهزة التنفيذية والشعبية وبين الجمهور لدعم جهود التنمية .
- يقوم على نطاق أفقي ويمكن – تستطيع القنوات والشبكات المحلية تدعيم وتطوير نمطا اتصاليا الجماهير من المشاركة الفعلية في خطط وبرامج التنمية .
- ان القائمين بالاتصال في هذه القنوات والشبكات المحلية يكونون في الغالب من أبناء المنطقة ويعايشون مشاكلهم واحتياجاتهم الإعلامية .
- تتكامل هذه القنوات و الشبكات المحلية مع القنوات المركزية حتى تتحقق التنمية بشكل قومي شامل.

ثانيا وسائل الإعلام الإقليمية ودور الشريك في تنمية المجتمعات المحلية:

وسائل الإعلام الإقليمية الإقليمية تؤدي دور الشريك في تنمية المجتمعات المحلية، فهي بالنسبة لمخطط التنمية تتحمل مايلي :

- دور من يشرح ويبسط ويسهل مهمة التخطيط
- دور من يحمل رغبات الناس إلي المختصين
- دور من يتابع ما يفعله المختصون طوال فترة الدراسات التي يقومون بها ليترجموا بها رغبات الجماهير إلى خطط قابلة للتنفيذ.

ثالثا :المعوقات الإعلامية للتنمية في المجتمعات المحلي:

من أهم المعوقات التي تعرقل وسائل الإعلام المحلية في تحقيق الدور المنوط بها في عملية التنمية :

المنارة للاستشارات

- أنها لا تنبع برامجها و رسالتها الإعلامية من واقع البيئة التي تخدمها.
- عدم الاهتمام بعنصري المشاركة و التدريب.
- غياب التخطيط.
- ندرة التدريب.
- قلة الخبرة.-عجز الإمكانيات المادية

حلول ومقترحات

1. تضييق فجوة المعرفة بين أفراد المجتمع المحلي الواحد خاصة بين ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

2. التكامل بين النظم التقليدية والحديثة، وبين الأفكار والممارسات القديمة .

3. الاهتمام بالتنمية الشاملة بحيث تسير البرامج الإعلامية وفقا لعملية التنمية بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

4. نشر المعرفة بالقضايا والمشاكل التي تواجه البيئة المحلية وطرح الأفكار والحلول لمحاولة التغلب علي هذه المشكلات -5 تنظيم وتخطيط الإعلام.

5. تنمية الموارد البشرية وتدريبها والعمل على استدامتها.

6. العمل على تشجيع تنمية صناعة إعلامية مزدهرة. (الباحث إسلام عبد العزيز الشبكة العربية للتنمية المجتمعية).

الخلاصة :

انطلاقا مما سبق يمكننا استخلاص ما يلي :

أن الإعلام المحلي سواء كان مسموعا أو مرئيا أو مكتوبا فهو يعكس الخصوصيات السسيوثقافية للمنطقة التي يتواجد بها و التي تتمايز في العادات و التقاليد من جهة ، من جهة أخرى يعبر عن اهتمامات الجماعات التي يتوجه إليها من خلال مضامينه بتقديم برامج تعليمية و تثقيفية في المناطق النائية و التي تعاني من شبح الأمية .

التخطيط لهذا النوع من الإعلام يختلف عن التخطيط للإعلام المركزي كونه يتطلب الأخذ بعين الاعتبار الحدود الجغرافية التي تغطيها الإذاعة بالإضافة إلى ضرورة تناسب

المنارة للاستشارات

أوقات البث الخاصة بالبرامج خاصة التحسيسية منها و الاجتماعية مع ظروف الجمهور او الجماعات التي تتوجه إليها ، إضافة إلى ما سبق فان الثقافة المحلية للمجتمع المحلي ولهجاته المختلفة تشكل محور و مصدرا هاما للإذاعة المحلية .

المنارة للاستشارات

قائمة المراجـــــــــــع

1. يوسف مرزوق: المدخل إلى حرفية الفن الإذاعي. مكتبة الانجلو مصرية، مصر 1985
2. طارق سيد احمد: الإعلام المحلي و قضايا المجتمع. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ب ت
3. شكري عبد المجيد: الإذاعات المحلية لغة العصر. المركز الجامعي للتصوير والطباعة الالكترونية ، مصر 1986
4. نوال عمر: الإذاعة المحلية و دورها في تنمية المجتمع المحلي. المركز العربي للدراسات الإعلامية، بالقاهرة، 1991
5. زيدان عبد الباقي: و سائل و أساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية و التربوية، دار النشر، مصر العربية، 1974
6. مصطفى محمد عيسى فلاتة: الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم، النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود، 1417
7. شرف عبد العزيز: المدخل إلى وسائل الإعلام –الصحافة –الإذاعة – التلفزيون السنما. دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1980
8. دوبونالد بوج: الراديو واستخداماته في التنمية الاجتماعية. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم، ب ت
9. محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي. دار النهضة العربية، بيروت، 1977
10. نزار عيون: علم النفس الاجتماعي و قضايا الإعلام و الدعاية. دار دمشق للطباعة والنشر، سوريا، 1997
11. نورالدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر. دار الخلدونية، الجزائر، 2009

الدوريـــــــــــــــــات :

12. الموسوعة الإعلامية متخصصة في فنون الصحافة والإعلام والاتصال 29 سبتمبر 2009.
13. الموسوعة العربية للتنمية المجتمعية .
14. مقابلة مع مسئول البرمجة شهر افريل 2011 .

المنارة للاستشارات

المراجع الأجنبية

15. Francis balle : Media et société Montchrestien Paris; 1999
16. Macluhan Marchal : pour comprendre les medias Edition du seuil Paris 1967
17. Cazeneuve jean : sociologie de la radio–Télévision. presse universitaire de France 1999
18. Theroux James : Technique visant à améliorer les Emissions de la radio éducative. Edition anglaise 1979

المنارة للاستشارات